هدفه الأهم في الفن هو العمل بكل طاقته لأبناء أمته

الفنان أثير خوشابا: إذا غنى المغني عن الحب فعليه أن يضع بعض الطعم القومي والروح الوطنية فيها

حاوره: أثرا منصور

فنان متواضع صاحب صوت جميل ومؤثر.. عاشق لفنه.. نهل من اسرته حبه وعشقه للغناء منذ صغره.. محب لوطنه ولقوميته.. اكمل مسيرته الفنية في الغربة ولم يبتعد عن الغناء على الرغم من معاناته والحياة الصعبة هناك.. يعزف برشاقة على آلة "الطنبور"، ويغني من جوارحه، ويشعر بكل كلمة يغنيها.

– أعطنا نبذة مختصرة عنك..

* أنا أثير خوشابا هرمز من مواليد١٨/١٠/١٩٦٩ بغداد/كراج امانة" انتقلت الى كركوك في عام١٩٧٧ متزوج منذ عام ١٩٩٠ ولي ولدان "هدرا وبينيل" وفي ١٩٩٧ سافرت إلى اليونان ثم عدت إلى الوطن بعد سقوط النظام.

– ما هي اللغات التي تجيدها؟

* أتكلم العربية والكردية واليونانية فضلا عن لغتي الأم السريانية.

– متى بدأت مسيرتك الفنية؟

* منذ السادسة من عمري كنت أغني فانا من عائلة فنية حيث كان والدي وجدي وأعمامي مغنين، لذلك منذ صغري أحببت الغناء، وحسب اعتقادي فان هذا الشيء وراثي.

– أول عمل فني لك؟

* في عام ٢٠٠٢ قدمت عملاً بأسم "ليه منشن أتري" "لن انسى وطني" يضم سبع اغان وأغلبها كانت من كلماتي ومنها "كو قني توتا" وهي اغنية قومية واخرى "بين ديرن" واغنية للحب "خزيلي خبا بمياتيلي ليتن طاما بييه خشلي زونت خبت قمتا" وهذا هو عملي الوحيد لحد الآن.

– الكثير من الفنانين يضعون لأنفسهم القابا... لماذا اثير خوشابا لم يضع لنفسه لقب فني؟

* من وجهة نظري لا احبذ هذا الشيء لأن اللقب لن يرفعني فنيا، وإذا لم احقق معناه وعند مرور عدة سنين بعد اعتزالي الغناء سوف أنسى من قبل الجمهور، فإذاً لماذا لا أظهر بأسمي الأصلي لأري للجمهور من أنا بأسمي وبلغتي وليس بأسم آخر؟؟.

– أغلب المغنين يواجهون صعوبات في مسيرتهم الفنية.. ماذا عنك؟

* في الحقيقة مسيرتي الفنية كانت عسيرة جداً لأن من طبيعتي أنني لا استطيع غناء شيء لا يخرج من قلبي واشعر به، ولا استطيع اخراج كلمة واحدة إذا لم اكن أعرف وقعها "عندما يكون الشخص من هذا النوع يصبح متعبا كثيراً"، فقد كنت في بعض الأحيان أعمل ليل نهار لأستطيع أن انتج اغنية واحدة فقط، ففي أغنية "دركوشتا" عملت لمدة "١٥" يوما من دون مقابل لأخراجها وايصال هدفي القومي لأبناء أمتي، وقد واجهت انواعا كثيرة من الصعوبات.

– ما سبب هجرتك إلى خارج الوطن؟

* السبب هو نفسه الذي يدفع كل أبناء امتي للهجرة، هناك الكثيرون ممن تغربوا بسبب مواجهتهم لبعض الصعاب، ولكن كانت لي أسباب خاصة لا استطيع ذكرها لكني نادم كثيراً منذ اليوم الذي تركت فيه وطني ولحد هذه اللحظة، ففي ذلك المكان الذي عشت فيه لم احبه ولو للحظة، دائما كان الوطن في بالي وفي قلبي.

– هل وجدت حلاً لمشكلتك في الغربة؟

* كل شخص لديه قناعته وكل واحد يرى طريقه بنظرة مغايرة، لكنني لم أحب الحياة في الغربة، ولم تعجبني، هناك بعض الأشخاص عندما يغتربون يقولون هذه هي جنتنا وهناك آخرون يقولون لا احتمل العيش هنا، اما أنا فمنزعج ومتألم كثيراً، ليست الغربة سيئة جداً لكنني تعبت كثيراً وبدون مقابل ولم أوفق، من المحتمل أن ذلك التعب بسبب تفكيري الدائم بالوطن، حيث لم أفكر للحظة بأن اوفق أو اعيش هناك، وكان الشيء الوحيد الذي افكر فيه هو أن ارجع إلى وطني.

– هل وجدت بعد عودتك إلى الوطن اختلافاً في نوعية الاغنيات؟

* قبل هجرتي لم نكن نستطيع أداء أي من الأغاني القومية، ففي أحدى المرات كنت أغني في النادي الوطني عام ١٩٨٤ تقريباً قلت بعض الكلمات القومية وبعد ان عرفت ادارة النادي أنتمائي القومي لم يسمحوا لي بالغناء وحينها توقفت،ولكن اليوم والحمد لله نستطيع الغناء "صوتا وصورة" فبأمكاننا الآن أن نغني ونظهر على الشاشات وبدون أي خوف وهذا الشيء في نظري أجده جميلا جدا ومفرح فاليوم أرى نجما ساطعا يضيء لأبناء امتي وأنا مسرور لهذا.

– سمعنا منك أغان بالسريانية.. هل لديك أعمال بلغات أخرى؟

* لدي بعض الأغاني السريانية التي أدخلت فيها لغات أخرى مثل العربية واليونانية، وإذا تمكنت من الغناء بلغات أخرى فلم لا، ولكنني لااحبذ فعل شيء لا اتقنه.

– هل لديك أغان مكتوبة أو ملحنة من قبل شعراء وملحنين آخرين؟ وهل عُرضت عليك أي أعمال شعرية؟

* جميع الأغاني السبع التي صدرت في البومي عام ٢٠٠٢ من كلماتي عدا أغنية واحدة ومع ذلك لم أر ولحد الآن كاتبها لأنها كانت لعم أحد أصدقائي وهي "خلوليني مشاري" لـ"طالو شمونيل"، وإذا التقيت شاعراً يكتب شيئا أحبه ويفهم ماهو بخاطري فلن أمانع بذلك، في بعض الأغاني أستعملت الحاناً تركية وعلى الأغلب لـ"ابراهيم تاتلسس"، ولكن ليس لدي أي أغان لملحنين آخرين.

اليونان كانت مثل محطة لكل المهاجرين حيث كان الجميع يأتون لفترة وجيزة ويسافرون إلى بلد آخر فلا يوجد شعراء هناك لذلك لم أجد من يعرض عليّ أي اعمال، ولكنني بقيت فيها وبدأت بالكتابة والغناء، كان هناك كثيرون ذوي مواهب جميلة ورائعة في الفن لكنهم لم يستخدموها.

– ماذا تعني لك هذه الكلمات؟

الوطن.. * جناح

الأمة.. * الروح

الحبيبة.. * الحبيبة هي الوطن، لأنه عندما تحبها بصدق فتصبح لك وتكون نصفك الثاني فتعطيك ثمرة، وعندما تثمر لك تصبح وطنا لك.

الاغنية.. * تعبر عن أحاسيسك ومشاعرك، وأستطيع القول أن الاغنية هي التي تظهرك على ماهيتك، فعندما يغني الانسان يقيمونه ويعرفون كيف هو ذلك الانسان.

– مبروك عليك لقب لاماسو الذي أستحقيته بجدارة مع حبنا وأعتزازنا بالمغنين الآخرين.. ما شعورك وأنت نجم لاماسو؟

* لا اعتبر نفسي نجماً، أنا اصغر من الجميع، والنجم يجب أن تكون لديه قاعدة قوية وأن يكون دارسا ومتعلماً ولااستطيع القول بأنني نجم فالنجومية يقيمها الجمهور والنقاد، ونحن لم نتعلم في مدرسة فجميعنا هواة، فبالنسبة لي قد سمعت ورأيت وتعبت ولكنني لم ادرس، وسأكون نجماً عندما أعطي شيئاً لأبناء أمتي كقلادة من الذهب التي تبقى صفراء مهما طال الزمن، وعندما يخلد كل ما اغنيه لأبناء أمتي الآن مسموعاً إلى بعد عدة عقود، في هذه الحال وفي ذلك اليوم فقط سأقيم نفسي كنجم، ولكن الآن لا استطيع القول بأنني نجم.

– ما رأيك بالبرنامج؟

* أشكر كل من قام بهذا العمل من التعب والأموال التي صرفت ومن ملاك قناة آشور الفضائية من الصغير إلى الكبير وفي أي مجال كان فيه لاماسو مشكورين.

وفي لاماسو ستار رأيت ألوانا كثيرة من الأصوات وأنواعا كثيرة من المغنين، بالتأكيد كانت هنالك بعض العثرات في البرنامج ولكن بالمقابل كان هنالك الكثير من المحاسن وفي المحصلة كان البرنامج جيداً. فقد أصبح شيئاً خاصاً وأنتشر بالعالم، وكنا أكثر من ٧٠ مغنيا وفي كل الأحوال وإن كنا جيدين أو سيئين فقد غنينا وعرف الجميع من نحن وشكراً مرة أخرى لملاك لاماسو ستار.

– ما مشروعك بعد نيلك للجائزة؟

* لا أستطيع عمل أي مشروع بهذا المبلغ، أما مشروعي الرئيسي فهو العمل بكل طاقتي لمصلحة أبناء أمتي وأظهار الشيء الجميل لهم، ومهما استطعت مساعدتهم وليس فقط بالغناء فلدي مواهب أخرى فلن أتوقف.

أما إذا كان المقصود هو مشروع غنائي فأنا لن أتوقف عن الغناء وإن لم أفز بالجائزة ففي كل الأحوال سوف أكمل مسيرتي، وليس من الضروري أنني ربحت المبلغ فسوف أنتج ١٠ أغان و ١٠ "كليبات" وحتى لو فعلت ما الفائدة إذا لم اضع بصمة على ذلك العمل لأبناء أمتي فبعد فترة قصيرة سوف تضمحل وسوف تصبح "أغان موسمية"، وكما قلت في كل الأحوال سوف أعمل للأمة سواءً فزت أو إن لم افز.

– من أغانيك القومية..

* لدي أغان قومية كثيرة منها "ديون كو قني توتا" ، "رنكي دبنوشا" ، "صراخينا قالي نشري" ، "بين ديرن" وهنالك أغان أخرى لا استطيع تذكرها الآن.

– ما لونك المفضل من الأغاني؟

* مع الأسف فإن القسم الأكبر من الأغاني في الوقت الحالي كلام فقط، وهنالك فرق بين الأغنية والكلام، فالكثير من الأغاني هي للحب ولايوجد حتى صدق في ذلك الحب الذي يغنيه، فنجد الجميع يغني بالحب وبنفس المعنى باختلاف بعض الكلمات فقط، وباعتقادي إذا غنى أي مغني وإن كانت أغنيته عن الحب فعليه أن يضع بعض الطعم القومي والروح الوطنية فيها، ولذلك تصبح هذه الأغاني "الكلامية" موسمية.

– أعز أغنية على قلبك من أغانيك..

* "خشلي زونا دخوبت دقمتا" بالنسبة لأغاني الحب

و "ديون كو قني توتا" هي الأغنية القومية الأحب إلى قلبي

– هل قدمت أعمالاً غنائية لفنانين آخرين؟

* في الحقيقة وكما قلت صعب عليّ أن أعطي أغنية لأي كان مع أحترامي وحبي وأعتزازي بالمغنين لكن لم أجد أحدا يفهم ما أريده وما أقوله. ولكن الآن وهنا في العراق وجدت، وهي مغنية لها أمكانية ومساحة صوتية واسعة وأنا مستعد لأن اعطيها أي شيء تريده.

– هل تعزف؟ وما هي الآلات التي تعزفها؟

* أنا عازف "الطنبور" ولها شيء كبير في قلبي، وأحببتها بفضل الفنان "ألبرت روول" الذي كان صديقاً مقربا لوالدي ومغنياً وحينها كنت في السادسة من عمري تقريبا، فكنت أجلس في حضن والدي وهو يغني وألبرت يعزف ومنذ ذلك الحين أحببت هذه الآلة.

وفي أحد الأيام من عام ١٩٨٣ كنا أنا ووالدي نمشي في أحد الشوارع ونحن عائدين من العمل، فوجدت الآلة في أحد المحال التجارية فتسمرت وعرف والدي لما توقفت فابتاعها لي، وبعد ذلك بدأت أتعلم بنفسي فلم أذهب إلى أي معلم أو مدرسة لتعلم العزف، وبأعتقادي فأنا الآن متقن العزف على هذه الآلة عندما أغني.

غير "الطنبور" لا اعرف العزف على أية آلة أخرى ولا احبذ هذا الشيء أيضاً لأنه إذا تحولت من آلة إلى أخرى فسوف يضمحل ابداعي حتى في الآلة التي اتقنها لأن الآلة هي مدرسة ولها قاعدة خاصة، وإذا أخذتها كتجارة فسوف أخرب الفن الذي أخرجه، وأنا عن نفسي لا احب أن أكون مخرباً، فالشيء الذي أستطيع فعله وأحبه وأعمله بصدق سوف أفعله أما الشيء الذي لا أعرف فعله فأقول هاتوا الذي عمله فليكمل.

– أثير خوشابا.. المغني.. الملحن.. الكاتب.. أيهم أحب إليك؟

* لا أستطيع الجزم أيهم أقرب إلى قلبي فالغناء كما قلت بدأ منذ صغري، وعندما تغربت علمتني الغربة الكتابة فأصبحت شاعراً أيضاً، ففي بعض المرات عندما أكتب شيئاً جيداً وأشعر به من قلبي حينها أشعر بأنني شاعر، ولكن عندما أكتب لمجرد أن يسمع المقابل فلا أجد نفسي شاعرا بل مغنيا فقط، وإذا كتبت أغنية واحببتها وأبكي عند كتابتها في تلك الحال فقط أجد نفسي شاعراً ومغنياً.

– هل لديك مشاركات في مهرجانات فنية غنائية؟

* لدي مشاركة بمهرجان في اليونان عام ١٩٩٨، وكان هنالك أعداد وأنواع من الراقصين ومن جميع الدول، والذي كان منظما من قبل الجمعية الآثورية في اليونان، وأيضاً لدي مشاركة عن طريق "تلفزيون آشور" في قناة أسمها "أنتينا" والذين طلبوا مشاركتي في لقاء معهم، أما في الوطن فليس لدي أي مشاركة في أي مهرجان.

– في أغنيتك "دركوشتا" المهد شاهدنا طفلين يغنيان معك من هما؟

* الطفلان هما ولداي "هدرا وبينيل" وكما قلت فالقسم الأكبر من الغناء يأتي وراثياً "باعتقادي"، فقد كنت أغني لهم أغاني قومية بلغتي الأم فتمكنت من ادخالها في قلوبهم وأحبوها، وتعبت كثيراً عليهم لكي لا ينسون لغتي لأنه من الصعب في الغربة الابقاء على لغتك لأولادك والأجيال القادمة بعدهم، ومنذ صغرهما كانا يستمعان إليّ دائماً والحمد لله أحبوا الغناء باللغة السريانية وأتقنوه ولحد اليوم وكما رأيتم يتكلمون بطلاقة، أما عن الأغنية فقد كتبتها في عام ٢٠٠٣ عند سقوط السلطة السابقة وبعد سنة ونصف تقريباً تمكنت من تسجيلها إلى أن اتصل شخص بي مشكوراً وطلب أن أعطيه أغنية لتشارك في برنامج لاماسو.

وكان لي أهداف كثيرة في ذلك ومنها أن أظهر لهذا الجيل الجديد من أبناء أمتي صورة قومية، وعندما يرون هذين الطفلين الصغيرين يغنيان باللغة الأم سيزداد تمسكهم بالقومية واللغة، لكي نتقدم نحو الأمام وهذا كان هدفي الأول في أظهار ولدَي في الأغنية.

وأما المهد فأقصد به الوطن، وإذا كنت نائماً في المهد على أرض وطنك فذلك يظهرك على أصلك، فالمهد هو الأمة وهو اللغة الأم.

– من متابعاتنا سمعنا أغنية دويتو مع مغنية غربية؟ كيف التقيت بهذه الفنانة؟

* لدي صديق يوناني منذ ١٢ سنة تقريباً، وفي العديد من المرات طلب مني أن أغني بلغات أخرى وقال لي "سوف أجعلك تغني مع فنانين غربيين كبار" لكنني لم أقبل بذلك وقلت له "اريد أن اغني بلغتي السريانية أولاً وبعد ذلك سأفكر بالغناء بلغات أخرى" وفي أحد الأيام أتصل بي وقال ان "هناك مغنية تريد أن تغني معك أسمها (ليا ستامو) ولها أغنية جميلة جداً، فقلت له "كما قلت لك سأغني بلغتي فقط"، وقال وهي تقبل بذلك.

وعندما غنيت مع هذه المغنية "ليا ستامو" مع حبي وتحياتي لها لم يكن هدفي أنني سأغني مع يونانية وأشتهر بهذا الشيء بل هدفي الأول كان أن أوصل صوتي لأبناء امتي في الغربة، فالكثير منهم ينسون لغتهم لأنهم لا يتكلمون بالسريانية ويستمعون إلى الأغاني بلغة الدولة التي هم فيها وخاصة الجيل الجديد، وفكرتي كانت بأن أغني بالسريانية مع أغنية يونانية، وحين يستمع أي شاب محب للأغنية اليونانية من أبناء أمتي لتلك الأغنية فبذلك أجعله يستمع على أغنية بالسريانية وتصبح أحتمالات عدم نسيان لغته أقل وستبقى في عقله.

أما هدفي الثاني هو لأري لأبناء أمتي في الوطن بأننا لم نمت وإن تركنا الوطن لكن صوتنا أسمعناه ونشرناه في بلدان أخرى ونحن غرباء وسنمضي بذلك، وقبلونا مشكورين.

هذا كان هدفي في تلك الأغنية وليس شيئاً آخر كما يعتقد البعض.

– أعمالك الغنائية القادمة..

* لدي ثمان إلى عشر أغان جديدة وإن شاء الله سأعمل عليها في القريب.

– كلمتك للفنانين الذين يظهرون في الآونة الأخيرة..

* كما قلت في البداية الفن أسم كبير فالمغني يجب أن يكون مبدعا وكلامه مؤثراً لكي يدعى فنان، وأطلب القوة والموفقية من كل قلبي لكل فنان "الفنان بمعنى الكلمة"، وأطلب من الله له أن يكون نجما ساطعاً لأبناء أمتي، وسأفرح كثيراً به.

أما الذي ليس فناناً ويريد فرض نفسه على الفن أطلب منه أن يتوقف عن ذلك، لأنه إذا حسب الفن رزقاً يأكل منه فسوف يخرب ذلك الفن، وأن لا يفرض نفسه على هذا الشيء الجميل.

– كلمة أخيرة لقراء بهرا الكرام...

* ليوفقكم الله ويحميكم، وأطلب من الرب أن تبقوا سالمين ولا يتوقف قلمكم لتسمعوا صوتكم لأبناء أمتكم.

لوحات الدلالة بالسريانية ..

تثبيت الهوية القومية لشعبنا الكلداني السرياني الاشوري في مناطق تواجده التايخية

اعداد: مارتن بني

مركز نينوى للبحث والتطوير هو احد منظمات شعبنا الكلداني السرياني الاشوري الذي تاسس في سهل نينوى لخدمة هذا الشعب العريق في مناطق تواجده.

حيث قام وبالتعاون مع بلدية قضاء الحمدانية والدوائر ذات العلاقة بتنفيذ المرحلة الاولى من مشروع هو الاول من نوعه في سهل نينوى الذي يسكنه ابناء شعبنا، الا هو نصب لوحات الدلالة بالسريانية والعربية في احياء وشوارع وقرى سهل نينوى "بخديدا، كرملش، برطلة" على ان يتواصل نصب لوحات مماثلة في بقية المناطق في جميع بلدات وقصبات السهل التي يسكنها الغالبية من ابناء هذا الشعب.

وعن الهدف او الغاية من نصب هذه اللوحات في مناطق سهل نينوى تحدث السيد سامي حبيب اسطيفو سكرتير مركز نينوى للبحث والتطوير لبهرا قائلا:

"ان الهدف من نصب هذه اللوحات هو احياء لغتنا الاصيلة واعتزازنا بكنوزنا التراثية وحضارتنا التي تزين هذه المناطق، واكد اسطيفو ان المركز يتلقى دعما معنوياً كبيرا من ابناء جاليات شعبنا في المهجر اما الدعم المالي فهو ضعيف ولكننا نفتخر به".

ويهنيء السيد جورج يعقوب مسؤول محلية كرملش للحركة الديمقراطية الاشورية ابناء شعبنا بهذا الانجاز اذ يقول: "ان هذا الشيء حضاري وانه انجاز عظيم للدلالة على هوية هذا الشعب العظيم ذات الحضاة العريقة." اما وائل الشابي (١٨) سنة وهو احد ابناء قرية كرملش فيقول: "ان فرحتنا كبيرة بهذه اللوحات التي ستساعد على تثبيت الهوية القومية للشعب الكلداني السرياني الاشوري كشعب اصيل في العراق". وعن دور المركز في مثل هذه الاعمال يقول دبفد يوسف "٢٢سنة" وهو مواطن من ناحية برطلة: "ان انجازات المركز كبيرة في مثل هذه الاعمال ونتمنى ان نرى المزيد من الانجازات في مثل هذا المجال ونتمنى له كل التوفيق والتقدم". ويقول قصي يوسف "٣٥" سنة مدرس اللغة السريانية في ثانوية كرمليس للبنين: "جميل ان نرى في بلداتنا خصوصيتنا اللغوية انه شيء اروع ما يكون فهو انبعاث لحروف عظيمة حضنت عظمة امبراطورية آشور الأخيرة وحضنت العهد القديم والجديد"،

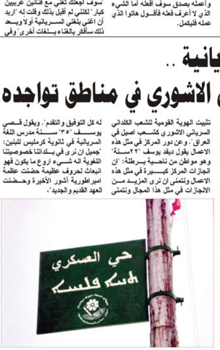

ويضيف يوسف "تطمح ان تكون اشارات الدلالة ضونية بحيث تكحل عيوننا في الليل لتنير مسيرة شعب عمره آلاف السنين ولغة قدمت للبشرية الكثير.

اما الشماس ثائر خضر "٤٥" فيقول: "الحقيقة وضع لوحات الدلالة بالسريانية جديرة بالتقدير هذه الخطوة التي اقدم عليها مركز نينوى للبحث والتطوير"، ويضيف خضر "هناك ملاحظة بسيطة وهي نتمنى ان تكون هذه اللوحات بحجم اكبر واوضح لكي تسهل للمواطنين قرائتها بصورة اسهل".

ومن الجدير ذكره ان مركز نينوى للبحث والتطوير كان قد حصل في نهاية العام الماضي ٢٠٠٨ على موافقة من محافظة نينوى على تنفيذ المشروع ويقوم المركز بتنفيذ اعماله بدعم من مؤسسات ومن مساهمات جاليات شعبنا في المهجر وبالتنسيق مع الجهات الرسمية والدوائر ذات العلاقة.